

مقابلة

جورج شاهين

بوزير: الداخك مسؤؤل فساداً أو تلكوؤاً
التطبيع أعطى إسرائيل ما لم تجنه في حروبها

يبدو ونحن على عتبة عام جديد انه سيرث مسلسل الازمات التي تفاعلت وتناسلت خلال العام الماضي، وسيستلم الامانة الصعبة بكل تداعياتها وتردداتها السلبية التي عمّت مختلف اوجه حياة اللبنانيين. على اكثر من مستوى، تفاعلت الازمات ما بين اقتصادية ومالية واجتماعية، على وقع ما تسببت به جائحة كورونا

في قراءة لما تركته السنة المنصرمة وما ستورته الى العام المقبل، حاورت "الامن العام" الوزير السابق للخارجية والمغتربين المحامي فارس بوزير للوقوف على رؤيته للظروف التي ادت الى تفجر هذه الازمات، فاكد ان التطبيع مع اسرائيل "استدعى الغاء القوى التي تعترض او تقاوم"، مشيراً الى ان "نكبة 4 آب فجرت الذعر لدى اللبنانيين بأن الخوف على الحياة والمستقبل جدي". وسأل: "هل هناك قوة كبيرة منعت مس المواد المتفجرة ولجمت التحذير من مخاطرها؟".

■ عبر العام 2020 بما حمله من مسلسل الازمات المالية والنقدية وجائحة كورونا عدا عن انفجار 4 آب، فما الذي قاد الى هذه الاحداث؟
□ منذ العام 2000 تقريباً، اي منذ سيطرة المحافظين الجدد في الولايات المتحدة على الادارة، تعيش منطقة الشرق الاوسط مرحلة متغيرات تاريخية بالغة الخطورة. منذ ذلك الحين اتخذ قرار بفرض التطبيع مع اسرائيل كأمر وبأي الثمن. من هنا كان من الضروري الغاء القوى التي تقاوم هذا المشروع. بعد اخراج عاصمة الفاطميين من امكان الاعتراض بقيت عاصمة العباسيين، فدبر لها مشروع يقول بعلاقة العراق باحداث 11 ايلول 2001 وبالارهاب الدولي واسلحة الدمار الشامل حتى تم غزو العراق. لم يكن هناك اي سبب سوى تعبيد الطريق عبر الغاء عاصمة من عواصم ما كان يسمى بدول الصمود والتصدي او جبهة الرفض. بعدها عرض على النظام السوري في مفاوضات جرت في تركيا عام 2002 مشروع سلام مع اسرائيل رفضه الرئيس بشار الاسد وكان هو السبب المفصلي

لنشوب الحرب في سوريا. عندها سقطت ودمرت عاصمة العباسيين، وانهدكت عاصمة الامويين، ولم يبق الا فريق واحد يمكنه ان يعترض هو ايران و"حزب الله". من هنا دخلنا في مرحلة الحرب عليهما، وتجسد هذا الامر بالغاء الاتفاق النووي كذريعة لفتح المعركة مع طهران كما كانت الضغوط الاقتصادية والعقوبات بدلا من الحرب العسكرية، وان كانت الحرب المكشوفة على ايران تضع منطقة الخليج في خطر كامل، علماً ان الحرب في الجنوب قد جربت عام 2006 ولم تعط نتائجها. لذلك لم يبق امام اسرائيل التي تتحكم بسياسة واشنطن، سوى توجيه كل الضغط على لبنان ليلفظ اللبنانيون "حزب الله" امام الفقر والجوع والتدهور الاجتماعي. لذلك لم يأت التطبيع الخليجي الا اثباتاً لهذا المنطق، فلا بغداد ولا دمشق بقيتا عقبة في وجه الخليج ان اتجه نحو التطبيع، فيما ايران منهكة و"حزب الله" يتلقى الضغوط و"حماس" معطلة، مما يحول دون مواجهة هذا الواقع. لكن هذا الواقع الخارجي لا يلغي مسؤولية القوى السياسية اللبنانية من تكبير هذه المحنة عبر ممارسات اما فاسدة واما متلكئة، واما من خلال سوء ادارة الدولة. كما ان توقف التمويل الخارجي ارغم بعض القوى الداخلية على تمويل نفسها من الداخل. فذهبت في اتجاه مرافق الدولة من المرفأ الى المطار والمعابر غير الشرعية وعبر عقود مع الدولة، وهو ما انهكها ويات عليها ان تمويل ذاتها، وهذا ما فجر الواقع اللبناني. وصلنا حالياً الى حالة بالغة الخطورة. فديون الدولة ستصل نهاية هذه السنة الى 100 مليار دولار، وهو رقم هائل لبلد صغير كلبان يجعل منه في المرتبة الثالثة عالمياً بازاء مديونية الدولة.

■ لا شك في ان انفجار 4 آب غير مسبوق، ما هو تقدير لاسباب ما حصل؟
□ نكبة 4 آب فجرت الذعر لدى اللبنانيين. الخوف على الحياة بات جدياً في مناخ مشحون بالخوف على المستقبل وعلى قدرة العيش والتعلم. استقبل اللبنانيون الحدث وهم يعتقدون انه لم يعد هناك دولة تحميهم وان معاملها سقطت، فزادت شكوكهم بعد كتمان اسم من اشترى المواد المتفجرة والهدف من وجودها. طالما كانت في طريقها الى الموزامبيق ولبنان ليس على مسارها، لماذا افرغت عندنا ومن امر بذلك وعلى اسم من وكيف بقيت هذه المدة ولم يسأل عنها احد؟ لماذا التهرب عن الاعلان عنها اذا كانت مجرد مواد زراعية؟ تصليح الباخرة لا يتصل بتفريغها، فلماذا اهملت كل التقارير عن مخاطرها؟ ما هو

2021

الخاصة بمحاكمة الرؤساء والوزراء. لقد دخلت البلاد في هذا النقاش واخذ الامر طابعا طائفياً، بحيث ان لبنان الذي بني على قاعدة 6 و6 مكرر لا يتحمل محاسبة رئيس حكومة من مذهب معين من دون محاسبة غيره من اركان المذاهب الاخرى.

■ كيف تقرأ ما بلغه ملف النازحين السوريين؟ وهل ترى آلية ممكنة غير تلك المعتمدة؟
□ هذا الملف من اهم اسباب الازمة الاقتصادية والاجتماعية، فهو يستهلك تكاليف التدريس والاستشفاء والكهرباء والماء ودعم المواد الغذائية. مسؤولية هؤلاء تقع على عاتق المجموعة الدولية والذين شاركوا في الحرب على سوريا ولا يتحملون مسؤولية دعم لبنان لتلبية حاجاتهم. فالعالم، ولاسباب سياسية حيال سوريا، يضع شروطاً مستعصية لعودتهم الى بلادهم في وقت يغلق فيه حدوده امامهم من دون دعمهم. انا لست من مؤيدي تحويل الدولة الى شرطي حدود للدول الغربية لمنع خروجهم من لبنان، واعتقد انه كان على الدولة ان تمارس الضغط على المجموعة الدولية اذا لم تتجاوب على الاقل مادياً. ففوق الضغوط التي تحملها الدولة يضعون شروطاً كالعودة الامنة وغيرها. نحن ضحايا حساباتهم مع النظام السوري ويستعملون ورقة اللاجئين للضغط علينا وعليه.

■ نشهد مفاوضات لترسيم الحدود البحرية مع اسرائيل، كيف ترى مسارها وهل تؤمن بالرعاية الاميركية المتجردة؟
□ لا اعتقد انه يمكن التعاطي بملف النفط في معزل عن الملف السياسي الاقليمي. فتح الملف فجأة يوحي بأن الثمن تجاوز اسرائيل في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية واطلاق يد لبنان لاستثمار ثروته النفطية، لكنه مرتبط بمناخ التطبيع في المنطقة. لو اصررنا على ان يكون وفدنا تقنيا لا عمق سياسياً له، فهذا لا يعني انه لا توجد عند الاسرائيلي او الاميركي خلفيات سياسية ترتبط بتبليغ موقف لبنان من التطبيع والسلام مع اسرائيل. السؤال الاول، كيف نفسر ومنذ بدء تلميز اعمال التنقيب عدم تقدم شركة اميركية واحدة،



الوزير السابق للخارجية والمغتربين المحامي فارس بوزير.

المحافظون الاميركيون الجدد ادخلوا المنطقة في متغيرات تاريخية خطيرة

التحقيق الدولي؟ لماذا لم يتوصل الخبراء من فريق FBI ومن البريطانيين والفرنسيين رغم براعتهم الى شرح ما حصل من دون توزيع المسؤوليات، سواء كانت نتيجة اهمال او تقصير. الخبراء تحدثوا عن صعوبة تفجيرها ما لم تتوفر لها حرارة قوية او صاعق. كل هذه الاسرار زادت الجو المشحون نتيجة الازمة المتشعبة، فدعت الناس الى مزيد من الخوف من اقوى الانفجارات في العالم. لا ننسى ايضا ان هذا الانفجار لا يزال يتسبب بمضاعفات اخرى، قانونية ودستورية جانبية، حول امكان محاسبة رئيس حكومة ووزراء امام القضاء العادي او المجلس العدلي الذي هو ارفع سلطة قضائية، لانهم يتمتعون بالحصانات التي لا يرفعها الا المجلس النيابي او المحكمة

■ هل تؤيد نقل التحقيق الى المحاكم الدولية؟
□ هناك من هو خائف من تهرب الدولة من

ثابت ان الجميع تبلغوا بذلك ولم يتحرك احد، فهل هناك قوة اكبر منهم منعتهم من القيام بواجباتهم؟ هذا بعض ما يدور في اذهان الناس، حتى ان ايداعها في المرفأ بشكل سري من دون اجراءات السلامة يثير القلق. قيل لاحقاً ان قسماً كبيراً من موادها سرق او نقل، وهو جعل الرأي العام مرتاباً بأن هذه الاسرار لم تحدث صدفة، وان هناك قوة كبيرة منعت مسها ولجم مخاطرها، علماً اننا لم نكتشف بعد شيئاً عن اسباب الانفجار. قال رئيس الولايات المتحدة ان ما حصل ليس حادثاً انما هو هجوم، وتراجع بناء على طلب من قياداته الامنية. وقال رئيس الحكومة الاسرائيلية ان الهجوم قد وقع ومن ثم تراجع. لم تصلنا صور الاقمار الاصطناعية التي وعدنا بها الاميركيون والفرنسيون. قيل لنا انها لم تكن موجهة صوبنا، علماً انها تغطي الكرة الارضية برمتها. لذلك ازداد قلق الناس وساد الاعتقاد بأن هناك من استورد وخرن المواد واستخدمها، وهناك من فجرها متواطئاً معهم جميعاً، وان هول الانفجار جعله يتنكر لذلك.

■ هل تؤيد نقل التحقيق الى المحاكم الدولية؟
□ هناك من هو خائف من تهرب الدولة من



Safety, Security...
Satisfaction

+961 1 702 000

www.metropolitansecurity.com.lb



METROPOLITAN DEFENSE
AND SECURITY SOLUTIONS



BENELLI
DEFENSE

FIOCCHI

CZ B&T

+961 1 702 000

www.mds-me.com

info@mds-me.com

ان يتعرض قطاعنا المصري لما تعرض له. هذا الكلام لا يلغي المسؤولية عما ارتكب من اخطاء مؤلمة كالتى نشهدها، في الوقت الذي توضع فيه اتفاقات لدول الخليج مع المصارف الاسرائيلية. هل ان انقطاع التجهيزات الطبية صدفة عن مستشفياتنا، سيفتح الباب امام قطاعهم ليصبح القطاع العربي الاستشفائي. السؤال هنا، هل سيزول لبنان من موقعه المتقدم؟ بناء على ما تقدم، اعتبر ان ما نشهده ليس تطبيعا بل احتلالا اسرائيليا جديدا للعالم العربي حققت فيه اسرائيل اكثر مما كسبته في حروبها العسكرية.

■ تعيش الولايات المتحدة مرحلة انتقالية بين عهد جمهوري وآخر ديموقراطي على الابواب، فما الذي سيتغير؟

□ سياسة الولايات المتحدة لا تنبع من قرار فرد، ولو كان رئيسا في نظام رئاسي على قدر ما يأتي من الادارة الاميركية العميقة، من المؤسسات والجامعات ومراكز الابحاث والاعلام والقطاعات المالية. هذه القطاعات تسيطر عليها اسرائيل سيطرة تامة كما ليس من قبل، وحتى في اوروبا، فان الكلام عن تغيير سياسة اميركا تجاهنا بسبب تغيير رئيسها غير صحيح. ان الرئيس الاميركي ترامب له روابط خاصة باسرائيل، وهو محاط بصهاينة معروفين، الا انه مارس السياسة الموجودة في باطن الولايات المتحدة. من هنا، فان اسلوب بايدن لربما سيكون مغايرا عن ترامب وسيكون اكثر تقليدا ومصلحة. قد تتغير سياسات الولايات المتحدة في العالم واوروبا واسيا، لكنها في الشرق الاوسط ستقتصر على ما تطلبه اسرائيل بشكل مطلق. الهيمنة الاسرائيلية على القرار الاميركي سمة مطلقة. فالسلاح في يدها، وتمويل معارك الرئيس والكونغرس ومجلس الشيوخ في يدها، ومالية وول ستريت ونيويورك وعقول الجامعات الكبرى في يدهم ومن يملك في دولة ما، العقل والمال والاعلام ماذا بقي لغيرك فيه؟ انا لا ارى وسيلة اعلامية كبيرة ولا جامعة ولا شركة مالية او سينمائية الا وكان مالكوها وعمداؤها من الصهاينة. فالاكثريه الساحقة من الشعب الاميركي، البعيدين مئات الكيلومترات عن واشنطن، لا يدرون ما يحصل فيها، فيما الصهاينة في قلب واشنطن ونيويورك.



نراهن على الامن العام في عملية التحسب والتخطيط والتهيئة لمواجهة الوضع الصعب.

“ فيما نعلم ان اميركا حريصة على وضع يدها على النفط في جميع انحاء العالم للسيطرة السياسية على هذا السلاح ولو كانت ليست في حاجة اليه، وهذا سر كبير. السؤال الثاني، كيف ان مجموعة توتال - ايني - نوفاتيك، الروسية - الفرنسية والايطالية التي استندت الى صور زلزالية واقمار اصطناعية، اكتشفت بعدما وصلت الى البلوك رقم 4 في عمق 1200 متر ان لا نفط كافيا للاستخراج التجاري، مع ان هامش الخطأ في تلك التوقعات لا يتجاوز 2 الى 5% بحسب ما قيل لنا. عندما تتحمل المجموعة كلفة التنقيب على 1200 متر، فلماذا توقفت ولم تحاول الذهاب الى 1500 علما ان الكلفة زهيدة. لكن كان هناك قرار صدر من مكان ما فرض عليهم التوقف والصمت. لذلك، لا اظن بانهم سيسمح لنا باستخراج النفط من دون ثمن سياسي مطلوب دفعه الى اسرائيل، ولا بالاستفادة من هذه الثروة لمعالجة ازماتنا طالما انها على ارتباط مع المقاومة. لا ضمانه بأن تستفيد هذه المقاومة من الثروات التي قد تستخرج وهو امر مرتبط بالضغوط الهادفة الى ابتعاد لبنان من محور المقاومة، وان يصبح جاهزا لسلوك الطريق التي سلكتها بعض الدول الخليجية.

■ نشهد منذ فترة موجة من التطبيع بين اسرائيل ودول عربية، ما هي انعكاساتها على مصالحننا الحيوية؟

□ من الواضح ان التطبيع الذي بدأ مع اسرائيل سينعكس على لبنان وسيكتشف بعض اللبنانيين من خلاله ان لبنان هو المزاحم الاول لاسرائيل. فهل ان انفجار المرفأ قد يكون صدفة مع ما يحكى ويخطط ليصبح مرفأ حيفا البديل، من خلال مشروع خطوط سكك الحديد التي تربطه بالخليج. من غير الصدفة ان يكون مرفأ حيفا الذي يؤهل باتفاقات مع الصين من ان يصبح مستودعا عالميا لها في اتجاه العمق العربي، وهذا سيشكل ضربة كبيرة لاقتصادنا الذي لعب فيه المرفأ دورا اساسيا. كما انه ليس صدفة